النزعة الصوفية في شعر خوشحال خان

Khushal's mystical poetry

*د حبيب نواز

**د نورحيات خان

Abstract

This article focuses on the various aspects of Khushal's mystical poetry. Khushal was well-read and had a lot of scholarly exposure. He also spent time in the company of great scholars. All these factors contributed to his mystical poetry.

i. According to him the servant of God knows himself. In other words those people know themselves who know Allah.

ii This world becomes a mirage for those who believes in Allah and the world seems a useless place to them.

iii.There is a universe in the heart of a "darwesh".

iv.There are two types of mind; one is worldly and the other is spiritual. They both consider each other as the same.

v. True love does not depend on wisdom but it depends on the passion of the individuals.

In short, Khushal khan khattak has expressed great mystical thoughts in his poetry for the benefits of all and sundry, and invites them to think about their near future and see what is happening around them and what will be the answer of that questions which would be asked on the day of resurrection.

Keywords: Khushal Khan Khattak, Mystical thoughts, believes in Allah**.**

.....

* رئيس قسم اللغات الباكستانية بجامعة نمل اسلام آباد

* الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الاسلامية بجامعة نمل اسلام آباد

نبذة من حياة الشاعر خوشحال خان

ولد شاعر خوشحال (فی سنة ١٠٢٢هـ)عند شهباز خان بن يحی خـان بن ملک اکوڑی- وحينذاک کان نور الدين جها نگير ملک الهند- و ملک اکوڑی کان رجلاً صالحاً- وفی ذالک الوقت شاه اکبر کان ملک الهند، وکان يبحث عن من يتولی سلام الطريق من نوښار إلی خير آباد (کلاهما مدينتا من اقليم خيبر پختون خواه–باکستان)، فهو الذی تولی له هذه المسؤلية وأدی حقه، حيث بنی علی هذا الطريق داراً لابن السبيل يسمی باسم أکوڑی علی هذا الممر وبالتالی کان ملک شاه اکبر يکرم عليه من إحسانه عليه فی حفاظ علی سلام الطريق- فهذه الرأسة والفضيلة إستمرت إلی أن ورثها شاعرخوشحال خان من أبائه- ولکن هو الذی کان متمنياً أن يتبرع فی العلوم ويتعمق فيها إلی الغاية والدقة ولکن لم يتمکن من ذلک لانه کان مولعاً بالصيد، الذی يأخذ معظم وقته فلم يصل علی بغيته کما کان يقول:

د جهان تحصيل بـــه کل واړه زما وو

که اخته نه وايی د ښکار په اشتغال (1)

الترجمة: لو لم أکن مشتغلاً ومولعاً بالصيد، لکنت ملکت جميع أمور الدنيا–

لکن رغم ذلک حصل علی حظ وافر من العلوم الإسلامية کما سياتی ذکره- و ارتحلت هذه الشخصية البارزة من سجن الدنيا إلی دار البقاء فی سنة ١١٠٠هـ (2)-

متصوّفاً وزاهداً :

ومن المعلوم أن الشيخ خوشحال مع شاعريته کان سيد القوم، يتحلی بالأخلاق الکريمة والفضائل الکبيرة والزهد والخير والتقوی- ولم يکن فی بداية الأمر متصوّفا، ولکن أصبح صاحب البصيرة فی الطريقة الصوفية لِعِدَّة وجوه:

أولاً: لتوسع مطالعته لکتب الصوفية،

ثانياً : لِتَبَحُرِّه العلمی،

وثالثاً : أنه لَبِثَ عُمُراً فی مجالسِ العُلماء الکبار

أمثال: شاه أويس صديقی ملتانی (3) ومولانا عبد الحکيم (4) وغيرهما من الذين تشرَّفَ خوشحال خان بالتلمذ عليهم واکتساب الفيض منهم. هذا وإن خوشحال خان بايع علی يد کاکا صاحب الصوفی(5) أحد الشيوخ الکبار، وأدَّی ذلك إلی دخول عُنْصُرِ التصوف فی شعره والذی أصبح فيما بعد أحد موضوعاتِه الشعرية. کما يتجلَّی هذا العنصر فی کثير من أبياته منها ما قال الشيخ خوشحال خان:

خاص بنده د خدائ هغه کښه خوشحاله
چی د ځان په معرفت ئی سرفراز که (6)-

الترجمة المنظومة:

اعتبر المرء عبدا خاصا يا خوشحال من أعطى معرفة نفسه فی کل حال

أی خوشحال خان يعتبر المرء عبدا خاصا لربه من شرفه ربه بمعرفة نفسه.

وقال أيضاً :

عارف سړے هغه دے چی ئی شناخت وشو د ځان
د ځان په معرفت کښی معرفت دے د سبحان(7)

الترجمة المنظومة:

العارف من عرف نفسه فی معرفة نفسه معرفة ربه

آی العارف فی الحقيقة هو کل من عرف نفسه لان معرفة النفس تؤدی إلی معرفة ربه سبحانه وتعالی. وفيما أظن أن الشيخ خوشحال أشار إلی الحديث الذی يذکره المتصوفة کثيراً وهو:

« من عرف نفسه فقد عرف ربه »(8)-

فی الأبيات السابقة يُشير خوشحال خان إلی مقام عال فی التصوف حيث قال بأنَّ العبدَ الحقيقی هو کل من نال شرف معرفة نفسه بتوفيق الله ومنِّه، ويتضح ذلک من الشعر المذکور بأن المرء لابد أن يکون عارفا بنفسه- وفی الحقيقة من فکر وتدبرفی ذات نفسه، سيؤديه إلی معرفة ربه سبحانه وتعالی فی النهاية. فان الإنسان إذا تفکر فی خلق ذاته، وسأل نفسه من أين أتی؟ ومِن أی شيء خُلِق؟ وماذا غاية خلقه؟ وإلی أين مسيره؟ فيعلم أن الدنيا دار الامتحان وأن لها بداية و نهاية- وأنه سُيحاسبُ ويُسأل يوم القيامة عن کل ما يرتکب ويعمل فی هذه الدنيا، وأنه سيدخل حياة الآخرة، فإما الجنة أو النار، وذلک بالخلود- فإن جد فی التفکير وأخلص فی العمل، فلاشك أنه سيتعرّف علی نفسه و غاية حياته، وسيکون محاسَباً لنفسه قبل أن يحاسب، ومن هنا سيتدرج إلی معرفة الله سبحانه وتعالی بعد أمعان النظر فی نفسه - وفی الحقيقة هذا هو الشرف العظيم اذا حصل للإنسان وفضل ربه وکرمه عليه الذی أشار إليه الشيخ خوشحال فی أبياته السابقة، کما وروی أبونعيم فی الحلية (15/8) عن شريك قال: سألت إبراهيم بن أدهم عما کان بين علی ومعاوية فبکی، فندمتُ علی سؤالی إياه، فرفع رأسه، وقال: إنه من عرف نفسه اشتغل بنفسه، ومن عرف ربه اشتغل بربه عن غيره(9)-

وجعل الصوفية أمعان النظر فی الخلق والکون وسيلة لتعرف و مشاهدة علی خالقه وهذا هو الشيخ خوشحال أنه دعا إلی التفکير فی المخلوق ليفوز ببغيته، کما هو يظهر من أبياته الشعرية، حيث يقول:

په هر مخ کښې ننداره د هغه مخ کړم چې د ډېر پېدا ئې ناپید شه (10)

الترجمة المنظومة :

فی کل وجه لی مشاهدة وجهه الأثنی الذی أصبح شهودا لکثرة الخلق بدا

وقال ایضاً:

هر تشنا چې د وحدت به سیند سېراب شه نور همه جهان و ده وته سراب شه(11)-

الترجمة المنظومة:

کل ظمآن من بحر الوحدة اذا ارتوی فبد له کل عالم سراب القَنَا

لقد اصطبغت شاعِرِيَّة خوشحال خان بالصبغة الصوفيَّة بفضل ما قضی من وقته فی صحبة شیخه ما أعطی حیاته الحرکیة المليئة بالنضال والکفاح لونا جدیدا من التحکم فیها، فصار یهتم بالفکر الصوفی ویشعر أهمیته وضرورته إلی حد أنه یدعو الناس إلی طریق القلندرین والدراویش فیقول:

راشه په دین د قلندرانو شه چې بې وسواسه په هر څه کیوزی (12)-

الترجمة المنظومة:

قم وهلم إلی طریق القلندریین لنقتحم کل ظلام بنور الیقین

ومن هنا الشیخ خوشحال یُشیر إلی نکتة خاصة بأن المرء إذا کان لله کان الله له وکانت الدنیا تأتی ورائه بمعنی أن الدنیا تُسَخّرُ لمن یُسخِّر نفسه لربه سبحانه وتعالی. ولا تظنه بعیدا عند ما یشیر الدرویش إلی الجبل فیتصدع لشدة اثر نظره وذلك لما لدیه من قوة الإیمان وما تحلی به من حسن الخلق والإخلاص والاستعداد لا یتکبر معه ولا یتجبر، بل یخضع ویتواضع، مع أنه کالملك یفصل فی هذا وینفذ فی ذاك ولکنه لا ینسی نفسه بأنه عبدٌ فقیرٌ الی الله سبحانه وتعالیٰ-

وفی هذا السدد الشیخ خوشحال کالصوفیة یشیر إلی نکتة بلیغة ودقیقة وهی: أن الإنسان عالم أصغر وما یحیط به من الخلق، عالم أکبر ولکن هذا العالم الأکبر موجودا منطویا فی العالم الأصغر أی الإنسان. وهی النکتة التی قالت بها جماعة من الصوفیین وإلی هذه النکة القیمة یُشیر خوشحال خان ختك فی أبیاتِ أشعاره حیث یقول:

د دروېش په زړه کښې درست جهان مرقوم دے
که په خله ئې د عربو لغت نه زده
(13)-

الترجمه المنظومة:

والعالم كله فى قلب الدرويش مرقوم ولو كان فى فيه لسان العرب معدوم

وقال ايضاً فى هذا السدد:

دا عالم لکه طفلان ورته ښکاریږی د طفلانو په بازی پوری خندا که
(14)-

الترجمه المنظومة:

تبدُو الدنيا لديه لعبة الأطفال يضحك منها الدرويش لسوء المآل

وكما يتضح من الأبيات السابقة بأن الشيخ خوشحال يوازن قلب الدرويش بمثابة كنز العلم والمعرفة مع أنه قد لا تكون لديه معرفة بالعلوم العصرية وربما لم يتعمق فى تعلم اللغة العربية ولكنه يمعن النظر فى الكون ويشاهد ما فيه بنور قلبه و بصيرته.

وفى البيت الثالث يتحدث الشيخ خوشحال خان عن علم الدرويش ومعرفته بأنه أكثر الناس معرفة بغاية الدنيا ومصيرها لذلك يتعجب من الناس اذا رآهم منهمكين فى زخرفة الدنيا و يجهلون عن حقيقتها وأنهم لا يتفكرون فيما سيواجهون من سوء عاقبتهم فى الآخرة.

يقسم الشيخ خوشحال خان ختك العقل إلى نوعين: نوع لدى عامة الناس ويسميه بالعقل العام، ونوع يتملكه الدرويش وهو العقل الخاص ويسمه بالحكمة الذى لا يملكه إلا الدرويش يظنه أهلَ الدنيا من المجاني - وتطرق خوشحال خان ختك إلى هذا الموضوع بأسلوبه الخاص حيث يقول:

عاقلان سره څو رنګه حکمت دے
لېونېو یو د عقل حکمت نه زده (15)-

الترجمة المنظومة:

هناك ألوان من الحكمة يملكها العقلاء أما العشاق فهم من العقل والحكمة خَلاء

فى الأبيات المذكورة يبين الشيخ خوشحال أن العقل على القسمين: أحدهما يتعلق بمظاهر الكون أى العالم المادى وهذا يشمل أيضا نظام الاقتصاد والنظام الإدارى وآلة الحاسوب وغيرها- وهذا النوع يبقى مختصا بأمور الدنيا وشؤنها. وكل من حازَ بمثل هذا النوع من العقل والفهم وصل إلى القمر، وقام بصنع الصواريخ تصيب هدفها عبر القارات و إلى ماذلک من المصنوعات الهائلة.

والنوع الثانى ما يتعلق بأمور الآخرة وشؤنها. وأصحاب هذا العقل يتمتعون بإدراك أمور الدنيا والآخرة فى وقت واحد. إن هؤلاء حياتهم فى الظاهر بسيطة، لذلك يحسبهم الجهلة مجانين لعدم رغبتهم فى الدنيا ولعدم اهتماهم بها. يقول خوشحال خان ختك بأن هؤلاء ليسوا بمجانين، بل أنهم من خيرة الأرض وأنهم أذكياء و أولوا الألباب لما لديهم من المعرفة بأمور الدنيا وأمور الآخرة. ولكن هؤلاء لا يتأثرون بزينة الدنيا وزخرفتها وأمثال هؤلاء قليل والناس يراهم من المجانين.

وإذا اكتمل العقل وبلغ ذروته من النضوج أصبح ما يُسمى فى اصطلاح العارفين نوعا خاصا من الجنون متميزا من الجنون الذى يسبب الاختلال النفسى والدماغى بعبارة أخرى إن أهل الجنون بهذا المعنى لا يلجئون إلى ما يَلْجَأ إليه أهل الدنيا من العقل والحكمة. يقول خوشحال خان بهذا الخصوص:

د عشق کار په لېونتوب دے نور څه نه دے
راشه واوره نه په عقل نه شعور(16)-

الترجمة المنظومة:

مهمة العشق تقوم على الجنون لا الغير هى لا تقوم على العقل والحكمة ذات ضير

لقد عرف العرفاء العشق بأنه نار تحرق ما سوى الله، والعارف الذى يحترق فى نار العشق الإلهى يجدها بردا وسلاما، وهوكجُنَينة من الأزهار فيتلذذ بها. يشير خوشحال إلى هذه النكتة فيقول:

د دوزخ لمبى به کار په عاشق نه که چې ئې تاؤ د درونې دى،
دا ډال (17) -

الترجمة المنظومة:

لا يؤثر أبدا على العاشق لهيب الجحيم إذ هو مُبْتَلى به من الداخل وسقيم

فى هذا البيت يبين الشاعر أحوال العاشق بأن نار العشق والغرام إذا اشتد فى داخله لا يبقى ضرر لِمَا فى النار من الحرارة والشدة. و من هنا هو يرتقى إلى مقام حيث لا تضره نارُ الدنيا ولا نار الآخرة بل تصبح له برداً وسلاماً. وهذا هو مقام عال يناله العشاق بأن حرارة النار لا يأثر عليهم و بسبب ذلك أنهم عَانوا من الشدائد والآلام والمصائب فى سبيل العشق- وضحوا بكل ما يملكون من نفيس وغال- فهذه هى جزاءه الأوفى بأن شدائد الدنيا والآخرة لا تخوفهم ولا تضرهم - هذه الرتبة العالية لا تحصل إلا لقليل من لهم حظ عظيم- وكما قال سبحانه و تعالى فى حق إبراهيم عليه السلام:

﴿قُلْنَا يٰنَارُكُوْنِيْ بَرْدًا وَّسَلٰمًا عَلٰٓي اِبْرٰهِيْمَ﴾ (18)-

هنا يبين خوشحال خان سعة قلب العارف على نحو أنه يتضمن أسرار السموات والأرضين لما أنه تشرف بنور اليقين فيقول:

د عارفانو علم څه نور دے تر عرشه فرشه په خپل يقين وينى(**19**)

الترجمة المنظومة:

علم العارفين شيء مختلف من الآخرين من الفرش إلى العرش يرى بنور اليقين

فى هذا البيت يوضح الشيخ ما لدى العارف من علم و يقين مبينا بأن القوة البصيرة التى يملكها العارف، فى الحقيقة نتيجة معرفته بأسرار السموات والأرض, وهى التى ما حصلت له إلا بنور اليقين و إيمان كامل وتوكله على الله الذى يشق له طرقا فى البر و البحر,كما يقول سبحانه وتعالى:

﴿ وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَّه مَخْرَجًا. وَّيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ. وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُه اِنَّ اللّٰهَ بَالِغُ اَمْرِهِ قَدْرًا ﴾ (20)_

لقد شرف الله سبحانه وتعالى خوشحال خان بعلوم عديدة التى ورثه بالفكر الثاقب إعترف بها شاكراً لله سبحانه وتعالى حيث يقول:

خدائ يو داسى فكر راكړو چى ئى ملك راته رنړا كړو (21)-

الترجمة المنظومة:

لقد شرفنى ربى بالفكر ما أَنارَ لى الملك بأَسره

وفى الحقيقة يعتبر هذا الفكر الثاقب من تميز به والعلم والحكمة من أخذ به، من أكبر وأعظم نعم الله سبحانه تعالى حيث قال:

﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (22)-

لقد أوتى خوشحال خان حظا وافرا من العلم والحكمة والفكر العالى و من الدليل على ذلك أنه تعلم شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وسياسة المدن وطب وغيرها فى فترة وجيزة. وإلى هذه الميزة والمكانة العليا أشار الشيخ خوشحال خان فى كثير من أبياته، ويراه مناً على نفسه؛ كأن الناس يعيشون فى ظلام الليل وأنه يعيش فى صبح منير. ويرى أحيانا أن الشيخ خوشحال خان ختك يسئم من ضيق الدنيا؛ من عاداتها وتقاليدها فيعبر عن مدى اختناقه وتضايقه منها كما يدل عليه من أبياته ما يلى:

هندو چى بت ته هسى نسكور دے مؤمن مخ اېښى د كعبى په لور دے

دا دواړه توكه رسم وعادات دى او ده عالمه مطلب څه نور دے

صوفى كافر دى په خپل پندار كښى ملا ملحد دے د حق په لار كښى

زار تر رندانو چی مخ ست يو لری يك رنگ ولاڑ دے په هره چار کښی (23)-

الترجمه المنظومة:

إن الهندوسی إذا يحترم الوثن كل احترام والمؤمن ولّی وجهه شطر المسجد الحرام

كلاهما رهين العادات والتقاليد للعالم معنی آخر ومرام

والصوفی كافر فی زعم المفتی بلاشك والملا ملحد فی أمر الله بلا إبهام

فداء علی ندمان استووا وجها وظهرا أخذوا بلون واحد فی كل طعن ومقام

فی هذه الأبيات ما نستفيد من النكت هو أن خوشحال ختك يُنَدّد بالنفاق والْغِشّ والتقليد الأعمی فی أمور الدين والدنيا، ويبين أن كلا من الهندوكی الوثنی والمسلم والملا هم يتمسكون بالقشور بلا لب بمعنی انهم تَمَسَّكوا بالظواهر وأغفلوا المعنی والباطن والحقيقة، وجهلوا أن العالم له حقيقة وغاية الأخری. وهو يُشير أن كل واحد من الهندوكی والمسلم والصوفی والملا محبوس فی محبس الظنون والأوهام ويقوم بتخطئة الآخر ويعتبر نفسه علی الثواب فی كل هذا المنظر من الرؤية الخاطئة- وإن هذه هی الندمان له أی رفاق خوشحال خان ختك فی إدمان الخمر، اللذين هم براء من كل رياء ونفاق لكونهم يظهرون فی زی واحد ولون واحد فی كل مكان، سواء كانوا فی المسجد او فی الخان. وكما يدل عليه من أبياته ما يلی:

جهان واړه سره سور شی كمان اومه کړه چی عارف نور شی

که سمندر غوندی په اور کښی کار نه که عارف ئی مه ګڼه مخ دے ئی تور شی (24)-

الترجمة المنظومة:

إن كان العالم أصبح كُلُه نار لا تظن أن العارف سياخذه الدوار

لا تظنه عارفا يُسْوَدُّ وَجْهه حالا إذا لم يكن مفعوله كالماء فی النار

يقرب خوشحال خان ختك هنا إلی الأذهان النكتة أن العارف يعيش فی حالة (الثبات) بمعزل عن عالم (المتغير)، وهو لا يتأثر بتغيير أوضاع العالم. هويبقی علی حالة واحدة مهما يحدث فی العالم من تغير وتطور. لإفادة هذه النكتة هو يستخدم عبارة الكون نارا بمعنی مصرع الفتن والحروب ولون العارف لا يَتَحَوَّل. ثم يعرف خوشحال خان ختك العارف بأن مهمته نشر الأمن والسلام في العالم حيث أن مثله كمثل الماء يطفیء نار الحرب والفتنة. وإذا لم يكن العارف يؤدی هذه المهمة يستحق أن يُسْوَدَّ وَجْهه. إن العارف يملك الدين والدنيا وهذا ما يبنه خوشحال خان فی أبياته منها:

د عارفانو له زړه مردوده لاړے د دين او دنيا له سوده

هر څو که کرځی تر شرقه غربه سعی دی وینم واړه نابوده (25)-

الترجمة المنظومة:

إذا ما كنت من قلب العارف مردودا فلا دينَ تملكه ولا تَصْلُح لدنيا

مَعَ تجولك من الشرق والغرب كلما تسعى تسعى فى الهوا

يقول الشيخ خوشحال بأن من يسعى رواء الدنيا، حيث لا قصد له إلا قصورها وكنوزها من الذهب والفضة التى ذاهبة ولا ثبات لها- وفى الحقيقة هذه الأشياء لا تنفع الإنسان إلا لأجل معلوم ولفترة وجيزة كما يقول سبحانه وتعالىٰ:﴿ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَآ اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُوْرِ ﴾ (26)-

و الحق أن الدنيا هى دار البلاء والامتحان وليست دار القرار فعلى المرء المسلم أن يكون كيّسا وذكيا حتى لا تخدعه الدنيا وبما فيها من المنافع الدنيئة وقال ايضاً سبحانه وتعالى على لسان من سيقوله فى الأخرة أن حياة الدنيا فى الحقيقة كانت فترة وجيزة:

﴿ لَوْلَآ اَخَّرْتَنَآ اِلٰٓى اَجَلٍ قَرِيْبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيْلٌ وَالْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقٰى وَلَا تُظْلَمُوْنَ فَتِيْلًا ﴾ (27)-

و قال رسول اللهﷺ فى حقيقة الدنيا:

مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَاذَا يَرْجِعُ (28)-

وجعل النبى ﷺ الدنيا فى حديثه الآخر السجن بنسبة للمؤمن حيث قال:

الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ (29)-

وإن الشيخ خوشحال ينبه المرء المسلم أن لا يمشى وراء شهواته ولا يتكبر ولا يتفخم بما لديه من قوة و مال بل وعليه أن يخضع ويتواضع ويخشع لله تعالىٰ وأن يركز على مقاصد وغاية حياته.وكما قال رسول الله ﷺ:

قَالَ الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ (30)-

وفى الحقيقة أن شاعرية الشيخ خوشحال خان يقود الانسان الى الطريق التصوف والسلوک ويجبره على التفكير فى ذات الله وفى تخليق الكون و الانسان ومصير، ويدعو الانسان أن يستعد لما ياتى غداً من الاسئلة يواجهها كما اخبر بها الصادق والمصدوق عليه الصلوة و السلام:

لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ (31)-

وهذه هى حقيقة الدنيا فى نظر القرآن وفى نظر الرسول ﷺ وعرف الشيخ خوشحال خان ختك حقيقته كما أنه بين فى أبياته الشعرية التى مر بنا ذكرها ــ

حواشی:

(1) _ ویکیپدیا - 24-8-2015

(**2**) _ ایضاً

(**3**) _ هو من أشهر العلماء من منطقة ملتان بإقليم بنجاب، الذى تلمذ على يده الشيخ المشهور عبد الرحمان بابا (أنظر: مجلة بشتو، رقم الاصدارخوشحال خان، عثمان على مجبور، بشتو اكادمى بشاور، بدون سنة تاريخ ،ص: 296)

(**4**) _ **و** هو كذلك من أشهر العلماء من مناطق خيبر بختون خواه (بإقليم السرحد السابق) الذى تلمذ وتربى على يده تلاميذة كثيرة ومن أشهرهم رحمان بابا الشاعر الصوفى الشهير (أيضاً)

(5) _ اسمه سيد سعيد كل\جل بابا ابن حضرت سيد بهادر بابا – كان من كبار الصوفية المشهورين فى موضع نوشهره بإقليم خيبر بختون خواه الذى سار على نهجه الشاعر الصوفى الكبير عبد الرحمان بابا (أيضاً)

(6) _ مجله بشتو، رقم الإصدار خوشحال، عثمان على مجبور، بشتو اكادمي بشاور، باكستان، ص: ٢٩٦ _

(7) _ ختك، خوشحال خان: ديوان خوشحال ختك، بشاور، باكستان، ص:50 –

(8) _ قال الامام ابن تيميه موضوع. وقال النووى قبله ليس بثابت. وقال أبو المظفر بن السمعانى فى القواطع إنه لا يعرف مرفوعا وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازى يعنى من قوله. وقال ابن الغرس بعد أن نقل عن النووى أنه ليس بثابت قال لكن كتب الصوفية مشحونة به يسوقونه مساق الحديث كالشيخ محى الدين بن عربى وغيره. قال وذكره لنا شيخنا الشيخ حجازى الواعظ شارح الجامع الصغير للسيوطى بأن الشيخ محى الدين بن عربى معدود من الحفاظ. وذكر بعض الأصحاب أن الشيخ محى الدين قال هذا الحديث وإن لم يصح من طريق الرواية فقد صح عندنا من طريق الكشف. وللحافظ السيوطى فيه تأليف لطيف سماه القول الأشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل من الموضوعات كل من "الأسرار المرفوعة" (506) ' و "تنزيه الشريعة"(402/2) ' "تذكرة الموضوعات" (11)وقال الالبانى: لا أصل له وقال: قال فى " المقاصد " للحافظ السخاوى (ص 198): قال أبو المظفر بن السمعانى: لا يعرف مرفوعا وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازى من قوله وكذا قال النووى: إنه ليس بثابت.ونقل السيوطى فى "ذيل الموضوعات" (ص: 203) كلام النووى هذا وأقره، وقال فى "القول الأشبه" (2 / 351) من "الحاوى للفتاوى": هذا الحديث ليس بصحيح. ونقل الشيخ القارى فى "موضوعاته" (ص: 83) عن ابن تيمية أنه قال: موضوع. (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ فى الأمة' محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألبانى، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط\1' 1992 م'ص:1\165)) –

(9)_ أنظر: مسودة كتاب من فضائل وأخبار معاوية دراسة حديثية، ص: 1\98 _

(10)_ مقدمه ارمغان خوشحال خان, سيد رسول رسا, يونيورستى بك ايجنسى بشاور باكستان، ص:132-

(11) _ ديوان خوشحال خان, الجزء الثانى, ص:224-

(12) _ مجله خوشحال ريويو, ج:3 , رقم الاصدار:1 , داور خان داؤد (د خوشحال خان ختك سلوريزه), بشاور پاكستان , ص:٦٧ , ١٩٨٦ء

(13) _ مقدمه ارمغان خوشحال خان, سيد رسول رسا, ص:971-

(14) _ نفس المرجع , ص:133-

(15) _ قاضي, محمد وجيه الدين: د خوشحال مطالعه, تاج كتب خانه قصه خوانى بشاور, باكستان, ص:71 _

(16) _ نفس المرجع ونفس الصحفة-

(17) _ مقدمه ارمغان خوشحال خان, ص: 181، او د خوشحال خان مطالعه , ص:76 _

(18) _ سورة الانبياء: 69 _

(19) _ مجله خوشحال ريويو, ج: 3 , رقم الاصدار :1 , داور خان داؤد , ص:67 _

(20) _ سورة الطلاق :2- 3 _

(21) _ منتخبات خوشحال خان ختك , بشتو اكادمى, بشاور – باكستان , ص:44 _

(22) _ سورة البقرة: 269 _

(23) _ افكار اقبال: خوشحال اورحمان , جدون پريس, بشاور - باكستان , ص:65 , 1991م-

(24) _ مجله خوشحال ريويو, ج :3 , رقم الاصدار:1 , ص:71 _

(25) _ نفس المرجع ونفس الصفحة _

(26) _ سورة آلِ عمران: 185 _

(27) _ سورة النساء: 77 _

(28) _ ترمذى ابواب الزهد، حديث نمبر: 2323' ص:1885' دار السلام، رياض'2000ء _

(29) _ ايضاً حديث نمبر: 2324' ص:1885 –

(30) _ ايضاً حديث نمبر: 2459' ص:1899 –

(31) _ سنن الترمذى، حديث :2341 ' باب ماجاء فى الحساب و القصاص – و احمد بن حنبل، الامام، مسند الجامع المعلل، 246\32 ' أنظر ايضاً الفتح الربانى على مسند الشيبانى، للامام عبد الرحمان البناء 1\30 _

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- افكار, اقبال: خوشحال اورحمان, جدون پريس, بشاور - باكستان, ١٩٩١م-
- جاويد نامه , علامه اقبال
- د خوشحال مطالعه, قاضي محمد وجيه الدين، تاج كتب خانه قصه خواني بشاور, باكستان

- ديوان الإمام علي رضي الله عنه
- ديوان خوشحال ختك، خوشحال خان: بشاور، باكستان
- مقدمه ارمغان خوشحال خان, سيد رسول رسا، تاج كتب خانه قصه خواني بشاور, باكستان
- منتخبات خوشحال خان ختك , بشتو اكادمي, بشاور – باكستان

مجلات

مجله بشتو ، رقم الإصدار خوشحال , عثمان على مجبور ، بشتو اكادمي بشاور , باكستان

- مجله خوشحال ريويو, ج٣ , رقم الاصدار ١
- مجله خوشحال ريويو , ج٣ , رقم الاصدار١ , داور خان داؤد (د خوشحال خان ختك سلوريزه), بشاور پاكستان, ١٩٨٦ء